التى تشير إلى سيادة العقل على نوازع الإنسان وما ينتج عن ذلك من التزام أخلاقى مسئول». (١٢)

كما أن الفعل الحضارى مرتبط فى الإسلام بطبيعة الإنسان. ولأن طبيعة الإنسان فى الإسلام طبيعة خيرة، فالفعل الحضارى للمسلم يتصف بالخيرية مرتبطا بخيرية الإنسان الذى فعله، وقد ميز هذا الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات الأخرى التى نشأت حول مفهوم سلبى عن المادة وعن الإنسان. فالمادة شر والإنسان شرير بطبيعته والحضارة الناتجة عن هذا المفهوم لعدم خيرية المادة والإنسان حضارة سلبية. كما أن الاعتقاد فى أن الإنسان مخطئ بالفطرة أدى إلى الاعتقاد فى أن كل ما يفعله الإنسان من أفعال، ومن بينها الفعل الحضارى، فهو خطأ فالإنسان المخطىء بالفطرة لا ينتج عنه إلا كل ما هو خطأ.

إن الحضارة فى الإسلام عمل إيجابى يقوم على نظرة إيجابية تجاه المادة من ناحية وتجاه الطبيعة الإنسانية من ناحية أخرى. وفى ظل خيرية المادة وبراءة الطبيعة الإنسانية نتجت حضارة إسلامية إيجابية. فقد نظر إلى الطبيعة بعناصرها المادية على أنها كيان خير مخلوق لله سبحانه وتعالى، ومسخر لخدمة الإنسان الخير بطبيعته، ولتحقيق سعادة الإنسان فى الدنيا، فالحضارة عمل إيجابى يقوم على أساس من خيرية المادة والإنسان، وخيرية الفعل الناتج عن تفاعل الإنسان الخير مع الطبيعة أو المادة الخيرة. وقد نتج عن هذا التفاعل أعظم حضارة إنسانية ذات هدف محدد وهو تحقيق سعادة الإنسان فى الدنيا والآخرة.

وفى ظل هذا الإيمان بالبنية الحضارية للإسلام وبالبنية الأخلاقية للحضارة الإسلامية نشأت علاقة مثلى بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى فى الماضى، ويمكن أن نتصور استمرار هذه العلاقة المثلى فى الحاضر والمستقبل فى ظل